محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ١٧: الهيكل

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة١٧

الهيكل

موضوع المحاضرة:

يؤسّس الله مَسكنًا دائمًا بين شعبه في أرض الموعد، مشيرًا بذلك إلى مجيء المسيح ووجوده مع شعبه في هذا الزمان وفي الأبديّة.

النصّ:

"وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱللهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَٱلْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. وَٱلْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ٱلشَّمْسِ وَلَا إِلَى ٱلْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لِأَنَّ مَجْدَ ٱللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَٱلْخَرُوفُ سِرَاجُهَا." (رؤيا يوحنا ٢١: ٢٢-٢٣)

نصّ المحاضرة ١٧

عندما تقترب من مدينة حديثة بالسيارة، خاصّة إذا كانت مدينة كبيرة، يمكنك في كثير من الأحيان رؤية المباني الشاهقة المُرتفعة فوق الأفق بعيدًا. إنْ كانَ لديكَ شيء ما، أو شخص ما تتوق لرؤيته في تلك المدينة، فإنّ هذا المشهد يساهم في بناءِ توقّعاتك بالوصول. عندما كان يرتحل بنور إسرائيل المؤمنون إلى أورشليم للاحتفال بالأعياد، كانوا يرَوْن أورشليم من بعيد، وعندما يقتربون، كانت مرتفعة على أرض مرتفعة مع الهيكل على القِمّة. كان بإمكانهم أن يروا دخان الذبائح يتصاعد في السماء، ومع اقترابهم، كان بإمكانهم سماع الموسيقى. يمكنك أنْ تتخيّلهم وهم يرنّمون مزامير الصعود ويندفعون للأمام نحو رمز عرش الله وحضوره بين شعبه. كان هيكل سليمان رائعًا حقًّا. على عكس جمال أيّ مبنى معماريّ آخر، كان يطفو على قمّة جبل الهيكل، في أعلى نقطة في وسط القدس. أمرَ الربّ بتغطية الهيكل بكميّة كبيرة من الذهب لدرجة أنّه عند شروق الشمس، كان يسطع كنار متوهّجة تُشبه كرة صغيرة من

الشمس. يُمكن كتابة مُجلّدات عن هذه الصورة. لماذا تمّ استبدال خيمة الاجتماع بالهيكل؟ كيف يتشابها ويختلفان؟ ما هي العلاقة بين الهيكل والمملكة المتمركزة في أورشليم؟ لماذا تُعتبر القداسة موضوعًا مُهيمنًا فيما يختصّ بالهيكل؟ ما هي العلاقة بين المسيح والهيكل؟ ماذا يكشف عن الإنجيل؟ الآن وقد تمّ التخلّص من الهيكل، ما علاقته بكنيسة العهد الجديد والمسيحيّين المعاصرين؟ ما هي العلاقة بين الهيكل والسماء الآتية؟

كان الهيكل محور إسرائيل في العهد القديم، مُلكيّتهم الثمينة. كان تابوت العهد، رمزُ عرش الله، ساكنًا في غرفة الهيكل الداخليّة، في قدس الأقداس. كانت حياة مؤمني العهد القديم كلّها، وجدولهم الزمنيّ، وأولوياتهم وعواطفهم، مرتبطة بهذا الهيكل المقدّس. في وقت لاحق من العهد القديم، أثناء السبي البابلي، نجد دانيال يصلي عند نافذة مفتوحة تواجه الشرق باتجاه أورشليم. ستلاحظ أنّه صلى وقتَ ذبيحة المساء. كيف عَرَف ذلك؟ إنّها ذبيحة لم يرها منذ ٧٠ عامًا منذ وجوده في بابل. كان دانيال لا يزال يعمل وفقًا لتوقيت الله، وفقًا للجدول الزمنيّ الذي حدّده الله، وكان عقله لا يزال مركّزًا على احتفالات الهيكل. استمع إلى المزمور ١٣٧: ٥-٦، الذي كُتب في ذلك الوقت نفسه: "إِنْ نَسِيتُكِ يَا أُورُشَلِيمُ، تَنْسَى يَمِينِي. لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكِ، إِنْ لَمْ أُفَضِّلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَحِي." يمكننا تقديم أمثلة كثرة كهذه. فكّر في نحميا، الذي بكى على خَبَر تدمير أورشليم وهيكلها الثمين. كلّ هذا يُعزّز حاجتَنا إلى فهم اللاهوت الذي يكشفه الله عن هذه البنية الهامّة في تاريخ فدائه. لذا، دعونا نفكّر في بعض النقاط التي يمكننا تعلّمها.

أوّلًا، سوف نتأمّل في هيكل سليمان. خيمة الاجتماع، كما تذكر، كانت هيكلًا مؤقّتًا مُتحرّكًا يرمز إلى حضور الله مع شعبه. كانت لخدمة بني إسرائيل عندما كانوا سوّاحًا في البرّيّة وخلال السنوات الأولى في كنعان. على النقيض من ذلك، كان الهيكل مسكِنًا أكثر ثباتًا. بمجرّد أنِ استولى داود على أورشليم وجعلها عاصمة للمملكة، أرادَ من عرش الله، الذي يُرمز إليه بتابوت العهد، أن يتّحد مع مُلكِه من أورشليم. تمّ وضع كلّ القطع في مكانها، ودعا الله سليمان أن يُكمل كلّ ذلك. في أخبار الأيّام الأوّل ٢٨: ٩-١٠، نقرأ وصيّة داود لسليمان، على غرار ما نقرأه في الملوك

الأول ٢: ٢، الأمر الذي لاحظناه في المحاضرة الأخيرة، ولكن مع هذه الإضافة؛ يقول: "اُنْظُرِ ٱلْآنَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَكَ لِتَبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ، فَتَشَدَّدْ وَٱعْمَلْ."

كان أحد أعظم إنجازات سليمان هو بناء الهيكل في أورشليم، وقد تحقّق ذلك بقوّة الله وبركَتِه. مجده وروعتها تجاوزا أيّ شيء رأيناه من قبل أو منذ ذلك الحين. قرأنا عن إحضار خيمة الاجتماع إلى أورشليم واستبدالها بالهيكل في الملوك الأول ٨. إدخال التابوت يُمثّل تتويج الله كمَلِك. أظهرَ المعبدُ الاستقرارَ، إنْ شئت، والتوسّع، لأنّه كان بيتًا لاسم الله. يقول الله: "إِنَّ ٱسْمِي يَكُونُ فِيهِ" الملوك الأول ٨: ٢٩. لكنّ سليمان يعترف بأنّ سماء السماوات لا يمكن أن تسع الله، ناهيك عن البيت الذي بناه. كان مُجرّد رمز. صوّر رحمةَ الله الخلاصيّة وغفران الخطايا. كما أنّها كانت بمثابة شاهد لكرازة الأمم. نقرأ عن الغريب غير الإسرائيلي الذي سيسمع عن اسم الله العظيم ويمجّد بيتَ الله. ثم، في الملوك الأول ٨: ٤٣، يقول: إنّه سليمان يُصلّي: "فَٱسْمَعْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ، وَٱفْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا يَدْعُو بِهِ إِلَيْكَ ٱلْأَجْنَبِيُّ، لِكَيْ يَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ ٱسْمَكَ، فَيَخَافُوكَ كَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دُعِيَ ٱسْمُكَ عَلَى هَذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي بَنَيْتُ."

على الرغم من أنّ الهيكل تضمّن قدرًا كبيرًا من التصميم المعقّد والفنّي، إلّا أنّنا نعلم أنّ شريعة الله الكتابيّة للعبادة لا تزال سارية. لم يُترك أيّ شيء للابتكار البشري. تمّ استلامه مع وصفة إلهيّة. نقرأ في أخبار الأيام الأول ٢٨ عن العديد من التفاصيل، بالإضافة إلى الثروة التي ينطوي عليها الهيكل، لكنه يقول إنّ داود أعطى لسليمان: "وَمِثَالَ كُلِّ مَا كَانَ عِنْدَهُ بِٱلرُّوحِ لِدِيَارِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ....." (أخبار الأيام الأول ٢٨: ١٢). قال داود: "قَدْ أَفْهَمَنِي ٱلرَّبُّ كُلَّ ذَلِكَ بِٱلْكِتَابَةِ بِيَدِهِ عَلَيَّ، أَيْ كُلَّ أَشْغَالِ ٱلْمِثَالِ" (أخبار الأيام الأول ٢٨: ١٩). لقد حدّد الله كلّ شيء بنفسه. نقرأ في سفر الملوك الأوّل الإصحاحات ٦ إلى ٨ أنّ سليمان احتاج إلى سبع سنوات لبناء الهيكل. وقفَ كمشهدٍ رائعٍ لجمال حضور الله. أدهشَ كلّ من رآه، لكنّه لم يدم إلى الأبد. تمّ تدمير الهيكل في السبي البابلي. إنّ دينونةَ الله على خطايا شعبه جلبت لهم الدمار. لقد أشارتْ إلى أنّ خطاياهم التي لم يتوبوا عنها قد فصلتهم عن حضور الله. لكن وعدَ الله لم

يفشل، كما سنتعلّم في المحاضرة عن عودة يهوذا من السبي، لكن الأمور لم تكن أبدًا كما كانت بالنسبة لإسرائيل. أعيد بناء هيكل آخر، ولكن على نطاق أدنى بكثير. عندما نظر الناس إلى البديل الأقلّ روعة، كان ردّ فعلهم مزيجًا من الفرح والحزن. نقرأ في عزرا ٣: ١٢-١٣: "وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَرُؤُوسِ ٱلْآبَاءِ ٱلشُّيُوخِ، ٱلَّذِينَ رَأَوْا ٱلْبَيْتَ ٱلْأَوَّلَ، بَكَوْا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ عِنْدَ تَأْسِيسِ هَذَا ٱلْبَيْتِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. وَكَثِيرُونَ كَانُوا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِٱلْهُتَافِ بِفَرَحٍ. وَلَمْ يَكُنِ ٱلشَّعْبُ يُمَيِّزُ هُتَافَ ٱلْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ كَانَ يَهْتِفُ هُتَافًا عَظِيمًا حَتَّى أَنَّ ٱلصَّوْتَ سُمِعَ مِنْ بُعْدٍ."

ثانيًا، نحتاج إلى التفكير في لاهوت الهيكل. يوجد العديد من أوجه الشبه الواضحة بين لاهوت خيمة الاجتماع وهيكل سليمان. يظلّ الغرضُ الأساسيّ والمكوّنات الفرديّة متشابهة، على الرغم من أنّ الهيكل كان أكبر بكثير من حيث الحجم والمجد، لذلك لن نعيد التكلّم عن النقاط التي تمّ تناولها في المحاضرة السابقة حول خيمة الاجتماع، على الرغم من أنّني أشجعك على الرجوع ومراجعة النقاط ذات الصلة لهذه المحاضرة. بدلًا من ذلك، سألفت انتباهك إلى بعض النقاط اللاهوتيّة المميّزة للهيكل.

أوّلًا، للقداسة علاقة بكلّ شيء يتعلّق بالهيكل. إنّه مكان مُقدّس يعكس حضور الله القدّوس. يشهد كاتب المزمور على هذا في مزمور ١٣٨: ٢: "أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ ٱسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ ٱسْمِكَ." كانت قداسة الهيكل مُرتبطة بقداسة اسم الله. كان الهيكل بيتًا للربّ الإله. نقرأ في الملوك الأول ٩: ٣، ثمّ في الآية ٧: "قَدَّسْتُ هَذَا ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْلِ وَضْعِ ٱسْمِي فِيهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ... وَٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي قَدَّسْتُهُ لِٱسْمِي." يحتلّ لاهوت القداسة مكانة بارزة. وهذا يفسر جزئيًّا تطهير المسيح للهيكل في الأناجيل. نقرأ في يوحنا ٢: ١٥، وفي الآية ١٧: "فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ ٱلْجَمِيعَ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، ٱلْغَنَمَ وَٱلْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ ٱلصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ... فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي."

كان للمسيح غَيْرة مُقدّسة لمجد الله وبيته المقدّس.

ثانيًا، يوجد نصّ مَهِمّ جدًا لفهم لاهوت الهيكل في صلاة تكريس الهيكل لسليمان بعد الانتهاء من بنائه. إنّه موجود في الملوك الأوّل ٨ وأخبار الأيام الثاني ٦. وفوق كلّ شيء آخر، نجد إعلانَ الله نفسِه. يجب أنْ تلاحظ المواضيع اللاهوتية للعهد، والكفّارة، والشفاعة، والغفران، والتوبة والعودة عن العصيان، وكلّها موجودة في تلك الصلاة. كما رأينا سابقًا، يشير أيضًا إلى أنّ الله يجتذب الغرباء من غير الإسرائيليين إلى شركة مُخلّصة مع الله. يُمكننا التكلّم عن كلّ هذه النقاط. قاد هذا الإعلان عن الله سليمانَ ومؤمني العهد القديم إلى الاستنتاج، بحسب كلمات الملوك الأول ٨: ٢٣: "أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَلَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، حَافِظُ ٱلْعَهْدِ وَٱلرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ ٱلسَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ."

وفوق هذا، نجدُ داخل الهيكل حِجابًا ضخمًا وثقيلًا وجميلًا يفصل قدس الأقداس عن بقيّة العالم. كان حجابًا سميكًا جدًّا. خَلَقَتْ صورة مرئيّة للانفصال عن حضور الله المباشر، وضرورة الذبيحة الكفّاريّة التي يقدّمها الكاهن المُقدّس. عندما مات المسيح على الصليب، انشقّ هذا الحجاب. نقرأ في مرقس ١٥: ٣٧–٣٨: "فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. وَٱنْشَقَّ حِجَابُ ٱلْهَيْكَلِ إِلَى ٱثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ." مَنَحَتْ كفّارة المسيح وصولًا مفتوحًا ومباشِرًا من خلال دمه إلى محضر الله. لهذا السبب نقرأ في عبرانيين ١٠: ١٩–٢٢: "فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِٱلْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ ٱللهِ، لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ ٱلْإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ."

بسط الهيكلُ تأثيرَ حكمةِ الله على الأمم. انجذب الناس من الأمم المجاورة إلى أورشليم، ممّا أدّى بهم إلى تقديم جزية لسليمان خضوعًا له. كان الله قد وعدَ بهذا التوسّع في تكوين ١٥، وأصبح واقعًا في ظلّ حكم سليمان، المشار إليه أيضًا في المزمور ٧٢. جَمَعَ اللهُ ثروةَ الأمم لبناء بيتِه ومملكته، تمامًا كما نهبَ بنو إسرائيل المصريّين عند الخروج. إنّ ملكوتَ اللهِ وظهورَ هذا الفداء أمران أساسيّان للعالم وللتاريخ.

إذا تقدّمت الى الأمام بتفكيرك، إلى زمن العهد الجديد، ستجد أنّ الله أقام الإمبراطوريّة الرومانيّة التي عبّدت الطرق المؤديّة إلى أماكن بعيدة من العالم المعروف آنذاك. كان لا بدّ من استخدام هذه الطرقات. لقد وضعها الله في الوقت المناسب تمامًا ليحمل الرسل والمسيحيّون الأوائل الإنجيل إلى جميع أنحاء العالم الوثني. لقد خدمت تقدّم ملكوت المسيح الأعظم، ملكوت أعظم من الإمبراطورية الرومانيّة. اليوم، لدى المرسلين طائرات تمكّنهم من نقل الإنجيل إلى أماكن بعيدة على الكرة الأرضيّة. أنتَ تستخدم الإنترنت للاستماع إلى هذه المحاضرات حول اللاهوت الكتابيّ، على الرغم من أنّ أميالًا عديدة تفصلنا، ويوجد بلدان بيننا. يُسبّب الله كلّ شيء لخدمة خطّته وإنجيله وتوسيع ملكوته، ونرى كلَّ ذلك في زمن سليمان أيضًا بينما كان جمع المواد لتأسيس مملكته.

أخيرًا تحت هذه النقطة، يربط الهيكل عدن، الجنّة التي كانت في البدء، بالسماء في نهاية الزمان. ستلاحظ صور الجنّة المنسوجة في تفاصيل وتصميم المعبد. كانت الجنة والهيكل مكانَيْن أظهرَ فيهما الله حضورَه لشعبه. بعد السقوط، عندما طُرد الإنسان من فردوس محضر الله، فتحَ الربُّ طريقًا للعودة من خلال تقديمه للذبيحة والفداء. كانت خيمة الاجتماع السابق مثالًا على وعد العهد هذا، لكن تمّ التعبير عنه بشكل أكمل أكمل في الهيكل. سنشرح العلاقة بين الهيكل والجنّة بعد لحظات.

وهكذا، ثالثًا، نحتاج إلى التفكير في تتميم الهيكل في العهد الجديد. يستخدم العهد الجديد لاهوتَ الهيكل بشكل مكثّف. كما هو الحال مع خيمة الاجتماع، كان الهيكل نموذجًا وظلًّا للحقائق السماويّة والأبديّة. وأشارَ إلى التتميم في المجد الأعظم الذي سيأتي في ظلّ العهد الجديد. كما تعلّمنا في المحاضرات السابقة، كانت طقوس العهد القديم مؤقّتة. ولما جاءَ المسيح تمّ إلغاءُ الهيكلِ ورموزِه وتمّ حظر العودة إلى الظلّ. لدينا الآن الحقائق التي رسمها الهيكل سابقًا، لذا، فإنّ السؤال المطروح هو: أين نجدُ حقائقَ العهد الجديد التي يرمز إليها هيكل العهد القديم؟ نجدها في أربعة أماكن.

أوّلًا، المسيح. الهيكل كان صورة عن المسيح نفسه. نقرأ في يوحنا ٢: ١٩–٢١: "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: ٱنْقُضُوا هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ. فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ؟" ظنّوا أنّه كان يشير إلى الهيكل الحجري في أورشليم. كان يشير إلى نفسه، إلى جسدِه. لكن، لماذا أشار المسيح إلى نفسِه على أنّه الهيكل؟

فكّر في ذلك للحظة. فكّر فيما تعرفه عن الهيكل، وما يرمز إليه، والغرض منه، وكيف كان يعمل في حياة إسرائيل في العهد القديم. إنْ فكّرت للحظة، ستجد الإجابة. الجواب موجود في كولوسي ٢: ٩: "فَإِنَّهُ فِيهِ" (أي في المسيح) "يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا؟" كان المسيح هو التجسيد الكامل لوجود الله على الأرض. هذا ما يرمز إليه الهيكل: حضور الله وسط شعبه. لكنّه وصل إلى أقصى تعبير له في تجسّد المسيح. تحقّق وعدُ الله بالسكن بين شعبه في مجيء المسيح.

المكان الثاني الذي نجد فيه تتميم العهد الجديد هو الكنيسة. توصف الكنيسة أيضًا بأنّها هيكل. لا ينبغي أنْ يكونَ هذا مُفاجئًا لأنّ المسيحَ يسكن وسط كنيسته. لذلك، في رؤيا ١، يوصف يسوع بأنّه يسير في وسط المنارات التي ترمز إلى الكنائس. فكّر معي: السير وسط المنارات. إنّها صورة للهيكل، للمنارة الموجودة في الهيكل. لكن في رؤيا ١، نقرأ أنّ المنارات هي رمز للكنائس نفسها. لذلك، المسيح حاضر فيها. المسيح هو الذي يؤسّس الكنيسة. نقرأ في متى ١٦: ١٨: "وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا." بعبارة أخرى، نحن البيت الذي بناه المسيح. نقرأ في عبرانيين ٣: ٦: "وَأَمَّا ٱلْمَسِيحُ فَكَٱبْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ ٱلرَّجَاءِ وَٱفْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى ٱلنِّهَايَةِ." إنّه هو نفسه حجر الزاوية الرئيسي الموعود به في المزمور ١١٨، وشعبه قد بُني عليه وأقيموا كهيكل في الربّ. الكنيسة هي مسكن الله. يظهر هذا في أفسس ٢، في نهاية الإصحاح، في الآيات ٢٠–٢٢. نقرأ، وهو إشارة إلى الكنيسة: "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ ٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ

نَفْسُهُ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ، ٱلَّذِي فِيهِ كُلُّ ٱلْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي ٱلرَّبِّ. ٱلَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي ٱلرُّوحِ."

جميع القطع موجودة في هذا المقطع. لكلّ مؤمن نصيب في هذا البيت. على حدّ قول رسالة بطرس الأولى ٢: ٥ "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ –كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ– بَيْتًا رُوحِيًّا." عندما تجتمع الكنيسة للعبادة، يفوق المجدُ إلى حدّ بعيد على المجد الأرضيّ لهيكل سليمان لأنّه: "لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى ١٨: ٢٠). عبادتنا هي في غرفة عرش السماء. نجدُ مجدَنا في حضور المسيح بروحه الظاهر في وسطنا من خلال الخدمات البسيطة التي أعطانا، كالوعظ والقراءة والصلاة وترنيم المزامير والأسرار. وهكذا، يجد الهيكلُ اكتمال العهد الجديد ثانيًا، في الكنيسة.

الناحية الثالثة هي الفرد المسيحي. يوصف الفرد المؤمن أيضًا بأنّه هيكل. كان الهيكل مكانَ حضور الله ومسكنه. في الواقع، يختبر المسيحي هذه الحقيقة. نقرأ في ١ كورنثوس ٣: ١٦: "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ ٱللهِ، وَرُوحُ ٱللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" ثمّ في كورنثوس الأولى ٦: ١٩: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ، ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟"

أخيرًا، نرى الشيء نفسه في كورنثوس الثانية ٦: ١٦: "وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ ٱللهِ مَعَ ٱلْأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، كَمَا قَالَ ٱللهُ: إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا." هذا له آثار عمليّة بعيدة المدى. الله نفسه يسكن في المؤمن. يقول بولس إنّ أعضاءَ أجسادِنا التي يسكنها الروح، يجب أن تُوظّف كأدوات للبرّ في خدمة الله، وليس كأدوات إثم للخطيئة (رومية ٦: ١٣). كما ستلاحظ في كورنثوس الأولى ٦ و كورنثوس الثانية ٦، والتي ذكرناها منذ لحظة، يجب أنْ ينتج عن هذا انفصال عن الخطيئة والعالم. بل يجب أن ينتج عنه قداسة وتكريس للمسيح.

الناحية الرابعة التي نرى تحقيق الهيكل في العهد الجديد هو السماء. كلّ هذا يجتمع معًا ويبلغ ذروته أخيرًا في السماء نفسها. السماء هي الاكتمال النهائي للهيكل كمسكن الله حيث يسكن الله مع شعبه إلى الأبد. هذا هو سبب عدم وجود هيكل هناك. نقرأ في رؤيا ٢١: ٢٢-٢٣ "وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱللهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَٱلْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. وَٱلْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ٱلشَّمْسِ وَلَا إِلَى ٱلْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لِأَنَّ مَجْدَ ٱللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَٱلْخَرُوفُ سِرَاجُهَا." كما هو الحال مع هيكل العهد القديم، لن يدخل أيّ شيء نجس إلى السماء، كما نرى في الإصحاح ٢١: ٢٧. السماء هي مكان قداسة الله. إذًا، السماء هي التتميم النهائيّ للهيكل. هناك نرى شعب الربّ يسكن في محضر الربّ في نقاء كامل إلى الأبد. يوجد حقيقة سماويّة تحلّ مكان الظلّ الأرضي.

في الختام، في بناء الهيكل، أقامَ الله مسكنًا أكثر ثباتًا بين شعبه في أرض الميعاد، مُشيرًا بذلك إلى مجيء المسيح ووجوده مع شعبه الآن وإلى الأبد. لكن في المحاضرة التالية، سنوجّه انتباهَنا إلى الفترة التي تلت سليمان ومأساة المملكة المنقسمة مع جزء واحد من إسرائيل معزول عن أورشليم والهيكل، وأخيرًا معزولًا عن الله نفسه.